هند الحافظي

رواية

يأنا



هند الحافظ

اسم الكتاب: يا أنا

اسم الكاتبة: هند الحافظي

نوع العمل: رواية

الرقم الدولي EBIN: 16-1-250-230716

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

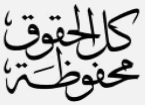

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

يا أنا

رواية

هند الحافظ




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء



أود أن أشكر كل من أحبهم على وجودهم في حياتي (أمي، وأخي، وأخواتي، وزوجي، وأولادي، وكل عائلتي الكبيرة).

أود أيضًا أن أشكر ابنة عمي «صفاء»، وكل أصدقائي وصديقاتي...

شكرًا لكل من مرُّوا بحياتي يومًا.. شكرًا للجميع.



السيرة الذاتية للكاتبة

مرحبا أصدقائي..

دعوني أولًا أقدم لكم من أكون..

أنا كاتبة، اسمي الكامل على غلاف الكتاب..

من مواليد مدينة صغيرة جدًّا «أوفوس»، في المغرب.

لكن عمق السؤال عمَّن أكون فعلًا!!

فهل أنا فعلًا اسمي؟

مدينتي؟

جسمي؟

ديانتي؟

في طور البحث عن الجواب؛ لا أستطيع الآن إلا أن أقول إنني أحب الجميع، أحب الله، أحب كل مخلوقاته، وليس لدي عداء اتجاه أي أحد (حتى من آذَوْنِي يومًا!)

أحب نفسي وروحي وعقلي وجسدي، وأحب الآخرين بكل جنسياتهم وأعراقهم وألوانهم ودياناتهم وأيًّا كانت أجسامهم.

كتابي هذا ليس بكتاب دين ولا حتى فلسفة، بل هو كتاب قد يحثك على التفكر، وأن تعود للوراء قليلًا، أن تعود لكل ما تلقَّنتَه من معلومات وأساطير وأكاذيب، أن تعود لغربلة ما يجب غربلته والآن!

قد يكون إصدار كتابي متأخرًا –نوعًا ما– على من مرُّوا على هذه الأسئلة مسبقًا، وهم الآن على الطريق المستقيم.

ولكنه سيكون دليلًا شافيًا لمن لا زالوا مغيبين.

لطالما فكرت في موضوع محدد أكتب عنه ويكون محور هذه الرواية، لكن كل المواضيع التي كانت تراودني؛ مواضيع مكررة على الأغلب، وفيها عدة وجهات نظر متشعبة، متضادة، ولكنها مكملة لبعضها البعض.

لطالما أردت الكتابة عن شيء لم يسبق أن كتب عنه أحد، وكأنني سآتي لكم بأكوان أخرى، وعوالم لم أرَها بعد.

قسَّمتُ الكتاب إلى عدة عناوين.. تحدثتُ في كل واحد منها عن وجهة نظري، من خبرتي المتواضعة في الحياة.

أنوي لكم قراءة ممتعة وخفيفة على قلوبكم؛ مليئة بحبٍّ لا مشروط، وبسلام داخلي دائم.



الوجهان والعملة الواحدة

بعد عناء طويل منذ الولادة، وحديث الكثيرين عن الحياة ومشقاتها ولعنتها وعذابها؛ قررت يومًا أن أتصالح مع الحياة، أن أتصالح مع جانبها الشيطاني؛ الشيطان الملعون الذي لا يحبه أحد، علمًا أنه ليس إبليس كما يعتقدون؛ لأن هذا الأخير مخلوق كسائر المخلوقات، عصى كما نعصي تمامًا، ويُحاسب مثلنا تمامًا.

دور الشيطان هو مساعدتنا على الترقي والتطور، وتزكية النفس، والتصالح مع الذات.

فلتعلم عزيزي القارئ أن الله والشيطان وجهان لعملة واحدة بداخلك، فبدلًا من محاربة أي منهما، وَحِّدْهُمَا؛ اعْطِفْ وَارْحَمْ، وَتَفَهَّمْ شيطانَك، وأعطِ الإدارةَ لله بداخلك!

من منطلق حبٍّ، وليس ضد.

أحاسيس مختلطة، وذبذبات مشوشة ما بين الصحيح والخطأ، ما بين ما قِيل وما يُقال، ما بين الماضي والآن، كلها تتجاذب فيما بينها، لكي تثبت أحقيَّتها في الأولوية والمصداقية.

لكن كل شيء كان وهمًا، لم يكن هناك صحيح ولا خطأ، لم يكن هناك ماضٍ أساسًا، كلها أوهام يا صديقي!

انظر إلى الجنة برهة، وإلى النار برهة، تشعر بجمال الجنة وعطرها، ودفء النار ونورها، فكلاهما خير.

بإمكانك أن تختار الجنة، ولكن هذا لن يلغي وجود النار، لن يلغي أهميتها أبدًا، فكلاهما وجهان لعملة واحدة!

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1].

أتعلمون شيئًا، إن هذا العالم الافتراضي الإلكتروني الذي نعيش فيه وبه وعليه، يعكس ما بداخلنا، يعكس حقيقتنا جميعًا، فانشغالنا بالهواتف والأجهزة أكثر من اهتمامنا بالعلاقات من حولنا والقريبة جدًّا، هو نفسه تعاملنا مع الذات السفلى أكثر من الذات العليا، أو بتعبير آخر: هو نفسه تعاملنا مع الشيطان أكثر من الله، وهو نفسه تعاملنا مع الجن أكثر من الملائكة، أو تعاملنا مع السلبي أكثر من الإيجابي إلى آخره.

كم هي جميلة الرؤية من بعيد وممتعة أيضًا، فأن ترى اللوحة من أعلى أو حتى من خارج الإطار، يجعلك تحس بدهشة، تكون وقتها قد استوعبت كل شيء.. احتويت كل التفاصيل، وصارت الصورة أوضح وأجمل وأوسع وأرقى، وما أجمل الحكمة! فمن أوتيها فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

تعابير الحياة كثيرة جدًّا ومتعددة، وليس علينا إلا قبولها جميعها، وألا نقع في الرفض، فكلهم أوجه لنفس العملة!

المسؤولية

قبل البعثة، كنت مثل الكثيرين على هذه الأرض، ألوم وأشتكي من الجميع، وأوقع كل المسؤوليات على الآخرين، سواء أقرباء أو دولة أو حتى الله نفسه (الله ألي مكتب ليا هادشي!).

وبدلًا من تدبر الآية الكريمة ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 105]، أخذنا بنقيضها (عليكم بالآخرين) هذه الأخيرة هي آية من آيات الجانب الشيطاني، والذي غالبًا ما نعطيه فرصة التغلب على الجانب الملائكي أو الجانب الإلهي فينا.

ليعلم منكم كل من قرأ هذا الكتاب، أن الله لم يخلق أحدًا غبيًّا وآخر ذكيًّا، وواحدًا غنيًّا والآخر فقيرًا، وهذا جميلًا وذاك قبيحًا، إن الله لا يفرق بين خلقه أبدًا.

كلنا سواسية ومتساوون، ومن يقل غير ذلك كأنه يقول، أن الله ليس بعادل وليس بحق.

لقد خُيِّرتَ أيها الإنسان واخترت؛ فلا تساوم أحدًا على اختياراتك، ولا الله أيضًا.

كن مسؤولًا عنها فقط!

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72]

القرار دائمًا بين يديك، فلا تلقِ مسؤولية اختياراتك على غيرك، لا تقل: هذا من أرغمني أو هذا من جعلني أفقد أعصابي أو تلك هي من بدأت بظلمي.

فالله ليس بظلام للعباد!

واعلم أنه إن لم تعطِ الفرصة لأحد أن يظلمك، فلن يستطيع فعل ذلك، أي إن الظلم يأتي منا نحن أولًا؛ القهر يأتي منا أولًا، عدم احترام الذات، وقمع الحريات، والتسلط والتذمر يأتي منا أولًا، يأتي من أنفسنا لأنفسنا، ولذلك نستقبله من الآخرين أيضًا.

فالآخرون هم مجرد انعكاس لتصرفاتك مع نفسك، فإذا أردت احترامًا أو تقديرًا أو غنى أو حبًّا، فقدمه لذاتك أولًا، حتى تستقبله ممن حولك.

الخلل فينا نحن يا صديقي، وليس فيمن هم أمامنا، هذا ما جعلني أعود لمراجعة معتقدات وقواعد تربية، كبرنا عليها، لا أساس لها من الصحة، أساسات مخيفة، وفيها رعب أكثر مما فيها حب.

كل شيء يحدث أمامنا هو لسبب ما، ويريد أن يوصل لنا رسالة ما، وفي قانون السبب والنتيجة رحمة كبيرة من رب العالمين بنا، لأن رحمته سبقت علمه، ولذلك يجب أن تعلم يا صديقي أن كل الذي تراه، سواء أعجبك ظاهره أم لا، بداخله رحمة وحب وخير من رب العالمين، فلا تحلل كثيرًا، ولا تُمَنْطِق الأمور كثيرًا، لأنك مهما علمت، فأنت لا تعلم شيئًا.

وهذا الشيء ذكرني بقصة من أروع القصص (قصة سيدنا الخضر مع سيدنا موسى) عندما قال له:

﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨)﴾ [الكهف: 67-68]

لا يوجد غيرك يملك لحظة القرار الحاسم، القرار في اتخاذ كل المسؤولية على عاتقك، مسؤولية وجودك أو فنائك.